

# Contemporary social variables in the liberated areas and their impact on the Iraqi child

Abeer Najem Abdullah

University of Baghdad women's studies center

## Abstract:

The series of social variables that have taken place in childhood in Iraq at the beginning of the twenty-first century are serious and frightening. This study attempts to show all aspects and factors that directly and indirectly affect the factors that cause violence against children in the context of armed conflict. Emphasis on showing the most important forms of violence against the Iraqi child at the present stage, and what are the serious consequences that necessitate stopping and taking control through study and research to determine the causes of serious and what mechanisms of treatment required by this phenomenon, which if neglected, the results of The research dealt with the most important concepts and terminology contained in it. The current research dealt with the contemporary variables of the current stage and their impact on childhood in Iraq. The study assigned many important studies as well as dealing with the most important theories that agree with the current research methodology and subject,

Current research aims to Study the most important contemporary social variables experienced by the Iraqi child first:

Second: the role of those variables after the displacement on Iraqi childhood

The most important contemporary social variables according to the researcher's point of view

First: family disintegration of displaced families

Second: the recruitment of children by terrorist organizations

Third: Education in the areas that have been subject to the organization of an advocate

Solutions and treatments

After study and research, the researcher reached important points that contribute to the development of solutions and treatments, which is First: the need to rehabilitate the families that were under the control of Deadest in accordance with the best programs for the rehabilitation of more than half of the families do not live in a quiet family atmosphere reflected negatively on the mental health of the child in the camps of displacement and the need to provide all the necessary necessities for decent living.

Second: Many children suffer from family and social disintegration and the negative phenomena that affect the child directly, especially the belief of many children that parents are unable to protect them from the dangers of war, orphanage, deprivation of services, health, social, psychological and educational care, poverty and homelessness, Especially for the care and rehabilitation of children according to the basis of educational scientific professional by specialists in the field of social welfare and mental health and provide all the necessary needs for the child to correct the path of destructive ideas adopted by the

generation in Principles emphasize family belonging and patriotism .Third: Protecting children from exploitation in all its forms and activating the laws and legislations related to this and amending the conventions related to the rights of the child in accordance with the technology of the age and raise the level of awareness of children about the negative aspects of the use of information technology and protection of children from the dangers and adoption of clear national legislation and comprehensive, Drawing up policies and plans that involve human rights, especially children's rights, and protect them from all forms of violence and extremism. Fourth: The need to conclude an international convention on the protection of children during armed conflicts and ratified by Iraq and countries that have witnessed armed conflicts and cooperation according to international legal foundations guarantee the rights of children in all circumstances, especially during wars and crises and to provide full protection for that important segment of society under supervision and international support Of human rights

Fifthly: Protecting children from the dangers of the Internet and raising awareness by educational, media and security institutions according to an awareness-raising curriculum that warns children against the dangers of provocative ideas, falling into the electronic extortion network, engaging in terrorist organizations, providing full immunity for children by competent authorities, and training them on the mechanism of optimal use of social media. Smooth, granular and scientifically correct

Elimination of sectarianism and an emphasis on belonging and patriotism Sixth:

Seventh: To promote peaceful coexistence through dialogue and community participation among the Iraqi society and build bridges to reject the policy of violence and raise the level of social, health and political awareness in order to build a homeland based on belonging and sacrifice for it. The researcher also reached many important recommendations and suggestions that serve the research

Key word: Child /Contemporary social variables

## المتغيرات الاجتماعية المعاصرة في المناطق المحررة وتأثيرها على الطفل العراقي

أ . م . د . عبير نجم عبدالله الخالدي

مركز دراسات المرأة /جامعة بغداد

ملخص بحث

المتغيرات الاجتماعية المعاصرة في المناطق المحررة وتأثيرها على الطفل العراقي

تعد سلسلة المتغيرات الاجتماعية التي حدثت في على الطفولة في العراق في بداية القرن الحادي والعشرين تداعيات خطيرة ومرعبة، تحاول هذه الدراسة أن تظهر جميع الجوانب والعوامل التي تؤثر بشكل مباشر وغير مباشر وبنسب مختلفة لإبراز العوامل المسببة للعنف ضد الطفل في ظل النزاع المسلح (الحروب) مع التأكيد على إظهار أهم أشكال العنف ضد الطفل العراقي في المرحلة الراهنة، وما هي تداعياتها الخطيرة التي تستوجب التوقف والأخذ بزمام الأمور من خلال الدراسة والبحث لوضع اليد على المسببات الخطيرة وما هي آليات المعالجة التي تتطلبها هذه الظاهرة والتي لو أهملت فإن نتائجها لا تحمد عقبها ، تناول البحث أهم المفاهيم والمصطلحات الواردة فيه ، علما ان البحث الحالي تناول المتغيرات المعاصرة للمرحلة الراهنة وتأثيرها على الطفولة في العراق ، أسند البحث الى العديد من الدراسات المهمة فضلا عن تناول الباحثة أهم النظريات التي تتفق مع منهجية وموضوع البحث الحالي ،

الكلمات الافتتاحية: المتغيرات الاجتماعية المعاصرة- الطفل.

## يهدف البحث الحالي الى

دراسة أبرز المتغيرات الاجتماعية المعاصرة التي يعيشها الطفل العراقي اولاً :

ثانياً : دور تلك المتغيرات بعد النزوح على الطفولة العراقية

أهم المتغيرات الاجتماعية المعاصرة وفق وجهة نظر الباحثة

أولاً : التفكك الأسري للأسر النازحة

ثانياً : تجنيد الاطفال من قبل التنظيمات الارهابية

ثالثاً : التعليم في في المناطق التي خضعت إلى تنظيم داعش

## الحلول والمعالجات

بعد الدراسة والبحث توصلت الباحثة الى نقاط مهمة تسهم في وضع الحلول والمعالجات والتي تتمثل في

أولاً : ضرورة إعادة تأهيل الاسر التي كانت تحت سيطرة داعش وفق أفضل برامج لاعادة تأهيل أكثر من نصف الأسر لا يعيشون في جو اسري هادئ  
أنعكس سلبيا على الصحة النفسية للطفل في مخيمات النزوح، وضرورة توفير كافة المستلزمات الضرورية للعيش الكريم.

ثانياً : يعاني العديد من الأطفال التفكك الأسري والمجتمعي وما نتج من ظواهر سلبية تؤثر على الطفل بشكل مباشر لاسيما اعتقاد العديد من الأطفال بعدم مقدرة الوالدين على حمايتهم من الأخطار المحدقة بهم أوقات الحروب والبيتم والحرمان من الخدمات والرعاية الصحية والاجتماعية والنفسية والتعليمية والفقر والتشرد وضرورة إعداد برامج تأهيلية خاصة لرعاية الاطفال واعادة تأهيلهم وفق اسس تربوية علمية مهنية من قبل اختصاصيين في مجال الرعاية الاجتماعية والصحة النفسية وتوفير كافة الاحتياجات الضرورية للطفل لتصحيح مسار الافكار الهدامة التي تبنتها داعش في تنشئة الجيل وفق مبادئ تؤكد على الانتماء الى الاسرة وحب الوطن

ثالثاً : حماية الأطفال من الاستغلال بكافة أشكاله وتفعيل القوانين والتشريعات التي تخص ذلك و تعديل الاتفاقيات الخاصة بحقوق الطفل بما يتلاءم مع تكنولوجيا العصر ورفع مستوى التوعية للأطفال حول سلبيات الخاصة باستخدام تكنولوجيا المعلومات ووقاية الأطفال من مخاطرها و اعتماد التشريعات الوطنية الواضحة والشاملة، ووضع الأسس السليمة في رسم السياسات والخطط التي تنطوي تحت مضمونها حقوق الانسان سيما حقوق الطفل وحمايتهم من كافة أشكال العنف والتطرف.

رابعاً : ضرورة إبرام اتفاقية دولية معنية بحماية الأطفال أثناء النزاعات المسلحة والمصادقة عليها من قبل العراق والدول التي شهدت نزاعات مسلحة ويكون التعاون وفق اسس قانونية دولية تضمن حقوق الاطفال في كافة الظروف لاسيما أثناء الحروب والازمات وتوفير الحماية الكاملة لتلك الشريحة المهمة من المجتمع وتحت إشراف والدعم الدولي لحقوق الانسان

خامساً : حماية الأطفال من خطر الإنترنت، والتوعية من قبل المؤسسات التربوية والاعلامية والامنمية وفق منهاج أرسادي توعوي يحذر الأطفال من خطر أفكار داعش والوقوع في شبكة الابتزاز الالكتروني والاختراق بالتنظيمات الارهابية وتوفير الحصانة الكاملة للاطفال من قبل ذوي الاختصاص ، وتدريبهم حول آلية الاستخدام الامثل لوسائل التواصل الاجتماعي بشكل سلس ومحبوب ويطرق علمية صحيحة

القضاء على الطائفية وتأكيد على الانتماء وحب الوطن سادساً :

سابعاً : تعزيز التعايش السلمي عن طريق الحوار والمشاركة المجتمعية بين أطراف المجتمع العراقي وبناء جسور نبذ سياسة العنف ورفع درجة الوعي الاجتماعي والصحي والسياسي من أجل بناء وطن على اسس الانتماء والتضحية في سبيله

كما توصلت الباحثة الى العديد من التوصيات والمقترحات المهمة التي تخدم البحث

سلط الضوء على الطفولة العراقية والتداعيات الناتجة عن تلك المتغيرات وتأثيرها على الطفل العراقي من حروب وكوارث وأزمات التي القت بضلالتها مخلفة العديد من المعوقات والمشاكل التي يجب ان تكون محل دراسة وتحليل ، فإن موضوع الدراسة الحالية جعلنا نفتح على مجالات معرفية فكرية عديدة

1. مشكلة البحث واهميته والحاجه اليه

تعد دراسة المتغيرات الاجتماعية المعاصرة في المناطق التي شهدت نزاعات مسلحة أهمية خاصة في البحوث والدراسات الاجتماعية سيما وأن بحثنا الحالي

وفي احصائية صادرة من وزارة المهاجرين والمهجرين في بغداد ، يوجد اليوم (43) ألف عائلة عراقية مهجرة داخل بغداد وحدها. وبحساب بسيط نستطيع الاستنتاج بأن هناك ما لا يقل عن (100) الف طفل مهجر اليوم في عاصمة العراق يعانون من مشاعر الفزع والضيق والصدمة النفسية تعد ظاهرة التسرب الدراسي للطلبة العراقيين فهناك نسبة كبيرة من الطلبة في المناطق التي شهدت النزاع المسلح ممن هم بسن الالتحاق في التعليم لا يذهبون الى المدارس، علما إن نسبة الإناث منهم عالية جدا، إذ باتت أيام التسرب من المدارس تزيد على أيام الدوام والتعليم، وزاد الأمر سوءاً غياب المدرسين ومغادرتهم العراق حرصاً على سلامتهم. ويقدر وجود (1000000) طفل يعانون من التسرب الدراسي في المدارس العراقية ، فضلا عن (1000000) اللذين يعانون العوق والنزوح ، و (80%) من الابنية المدرسية تحتاج الى ترميم وصيانة ، كما إن (50%) من المدارس تعاني من نقص الخدمات الصحية فيها (نظمي : 2007 ، ص 23).

إن النظرة العامة للوضع في العراق في السنوات القليلة الماضية يؤكد ان مطلب الأمن هو الهاجس اليومي للمواطن والذي يسعى من أجل تحقيقه، إلا أن إشباعه في ظل الظروف الاستثنائية يكون كيفما اتفق ولأغراض البقاء التي سبقت مرحلة التحرير استناداً إلى ذلك ينحصر موضوع إشباع الحاجات الأساسية في الحدود الدنيا، ذلك أن الحروب والأزمات في العراق تضرب حتى الحدود الدنيا للبقاء وتهلك الجميع بما فيهم الأطفال.

إن آثار التهجير القسري وفقدان الأمن على الطفل العراقي له علاقة وثيقة بظهور الأمراض النفسية والاجتماعية والصحية. من هنا تحاول هذه الدراسة أن تظهر جميع الجوانب والعوامل التي تؤثر بشكل مباشر وغير مباشر ونسب مختلفة لإبراز العوامل المسببة للعنف ضد الطفل في ظل النزاع المسلح (الحروب) مع التأكيد على إظهار أهم أشكال العنف ضد الطفل العراقي في المرحلة الراهنة، وما هي تداعياتها الخطيرة التي تستوجب التوقف والأخذ بزمام الأمور من خلال الدراسة والبحث لوضع اليد على المسببات الخطيرة وما هي آليات المعالجة التي تتطلبها هذه الظاهرة والتي لو أهملت فإن نتائجها لا تحمد عقباه. إن طبيعة المرحلة هذه تجعل الباحثة تتوقع علاقة ترابطية في بين المتغيرات الرئيسية ، ويترب على ذلك ألا تقف عند دراسة أبعادها أو الاقتصار على العلاقة بين متغيرين إذ يستوجب الامر أن يكون السؤال نتاج التحليل التالي هل هذه العلاقة التي توصلنا اليها أو تم أنبأها هي العلاقة الفريدة الممكنة بين المتغيرين أو هل هي العلاقة الفعلية بين المتغيرين؟، هذا السؤال يتطلب الأمر التحليل في عدد من العلاقات الممكنة والتي يمكن أن يعبر عنها في طبيعة أنواع للمتغيرات الاخرى، وهذه الأنواع التي ذكرناها هنا ليست هي جميعها ولكنها تمثل في رأينا المتواضع أهمها.

وتقوم الباحثة في هذه الدراسة عادة بوضع عدة متغيرات مهمة تأخذ فيها بعين الاعتبار الظروف والمستجدات المرحلة الراهنة ، فهذه الدراسة تغدو مشكلتها جزءاً لا يتجزأ من أهميتها، وتحديداً أن المشكلة المدروسة هي

اجتماعية ونفسية وإعلامية وأمنية شكلت منظورا متعدد الاتجاهات ، ومع الجهد الواسع الذي يبذل في المؤتمرات الدولية والاقليمية التي تعنى بالطفولة وما تمخض عنها من اتفاقيات تعكس خطورة المرحلة الراهنة التي تمر بها العالم عموما والدول العربية على نحو عام اولت اهمية كبيرة في دراسة الفكر الإرهابي الداعشي على الطفولة حيث يرى الباحثون المعنيون في الشؤون الراهية ان توجه داعش نحو الشباب صغار السن هو توجه استراتيجي لانهم الفئة الأكثر انجذابا لافكار جديدة وقد تكون شاذة أو منحرفة ، فضلا عما تتميز به هذه الفئة العمرية من خصائص كثيرة تجعل توجه نحوها ومحاولة استثارة عواطفها أمرا سهلا، ولعل العقد الأخير من القرن الحالي والذي تمثل بالعديد من الحروب والازمات التي شهدتها العراق القت بظلالها على الطفولة بشكل ملفت للنظر فقد ضاعفت الحروب الأخيرة تزايد معدلات الأطفال في العراق المصابين بمرض الصدمة النفسية ، و الاكتئاب النفسي ، والهستريا، والضغط النفسي، ومرض التوحد، والتي يمكن أن تنعكس على شخصيات الأطفال وتدوم لفترات طويلة، ومن نتائجها انحرف وإضطراب الأطفال، والسلوكيات الشاذة ، والتمرد، فضلا عن ذلك أسهمت المتغيرات الاجتماعية المعاصرة بتأثيراتها المباشرة وغير المباشرة في المناطق التي تعرضت الى دخول المنظمات الارهابية للعديد من الانتهاكات المتمثلة باستغلال هذه الفئة الهشة واستمالتها بشكل خطير ومرعب الامر الذي اقتضى الى دراسة تلك المتغيرات الاجتماعية من قبل ذوي الاختصاص بشيء من التركيز والتحليل من اجل الوقوف وتعيين الاسباب المباشرة التي أدت الى ظهور تلك الظواهر السلبية والعمل على إيجاد الحلول والمعالجات المناسبة من أجل تحجيمها والقضاء عليها تعد سلسلة المتغيرات الاجتماعية التي حدثت في على الطفولة في العراق في بداية القرن الحادي والعشرين تداعيات خطيرة ومرعبة وهذا ماتم تأكيده ما قدرته احصائيات المصادر الرسمية والمعتمدة الى ارتفاع مؤشرات اليتيم والتي تمثلت (5) ملايين و (300) ألف، وما يقارب (900) ألف طفلا معاقا، ومليون وخمسمائة من الارامل والمطلقات. وكانت معظم هؤلاء النسوة مسؤولين عن إعالة أطفالهن، مع العلم إن هؤلاء يعيشون بمستوي اقتصادي ضعيف جدا ولم تكن تلك الاسر لديها أي معيل، وإن أعداد هؤلاء الأيتام هي في تزايد يومي نتيجة أعمال الاغتيالات والتفجيرات.

إن من بين (1000) طفل عراقي تم دراستهم، وجد ان (89%) منهم لا يحملون في أذهانهم سوى مصطلحات مثل: السلاح، والرصاص، والمتفجرات، وأن (92%) يواجهون مشاكل في التعلم بسبب الأجواء السائدة من الخوف وعدم الأمان، وأن مشكلة الاختطاف كانت المسبب الرئيس تعرقل تعليم ما نسبته (64%). ووفق هذه الاحصاءات ، فإن (50%) من هؤلاء كانوا في حالة متقدمة من الشعور بالخوف قد تسبب (التأخر العقلي) إذا لم يتم حصولهم على العلاج اللازم. و هناك (9) أطفال من نسبة (50) طفلاً ممن تعرضوا لعملية الخطف والابتزاز ، فضلا عن ذلك تبين نتائج الدراسة (18%) كانوا ضحية الاصابة بالشلل المؤقت والصمم المؤقت والهستريا فضلا عن أمراض نفسية واضطرابات سلوكية وجسمية أخرى (سنجر : 2009 ، ص 33).

فالطفل هو الصغر في كل شيء، فالصغر من الناس أو الدواب الطفل، وأصل لفظ الطفل من الطفالة أي في غاية الصغر، فالوليد به طفالة ونعومة وكلمة طفل يمكن أن تشمل الذكر والأنثى والفرد والجمع والمصدر طفولة. (الهيئة العامة: حقوق الطفل، 2008، ص 22).

وبعبارة أخرى فإن الطفل: هو المولود وولد كل وحشية أيضاً طفل والجمع أطفال (الرازي، 1983، ص 112) (والأطفال، ويقصد به في اللغة المولود، والولد يقال له كذلك حتى البلوغ. (الشيخلي، 2009، ص 26)

تعريف الطفل في كتب الدين الاسلامي الخنيف جاء في كتب الفقه الإسلامي مرحلة الطفولة هي التي تبدأ بتكوين الجنين في بطن أمه وتنتهي بالبلوغ والبلوغ يكون بالعلامة وقد يكون بالسنن، وكان هنالك اختلاف في رأي الفقهاء في تقديره، فقدرة أبو حنيفة في ثماني عشرة سنة وسبع عشر عاما للفتاة وقدره الصحابان بخمس عشرة عام لكل من الذكر والانثى في حين ذهب ابن حزم الظاهري في تقديره بتسع عشرعاما. (المصدر السابق، ص 22).

تعريف الطفل من الناحية القانونية عرف قانون رعاية الأحداث رقم 76 لسنة 1983 في مادته الثالثة الصغير كل من لم يتم التاسعة من عمره ذكر أو أنثى وفق الأقسام الآتية:  
الحدث: من أتم من العمر تسع سنوات ولم يتم الثانية عشر. 1-  
الصبي: من أتم التاسعة من العمر ولم يتم الخامسة عشر 2-  
الفتى: إذا أتم الخامسة عشرة من عمره ولم يتم الثامنة عشر. (اليونسيف: 1995، ص 31-3)

#### الطفل في المنظمات والمعاهدات الدولية

رغم تعدد الوثائق الدولية التي تناولت موضوع الطفل في مجموعة من الحقوق والاتفاقيات الدولية مثل إعلان جنيف الذي أقرته جمعية عصابة الأمم عام 1934م فضلا عن حقوق الطفل المؤرخ في عام (1951). إلا أن هذه الوثائق لم تتناول تعريفاً مجرداً للطفل إلى أن جاءت اتفاقية حقوق الطفل وعرفت الطفل في المادة الأولى منها بقولها "الطفل" كل إنسان لم يتجاوز 18. ما لم يبلغ الرشد قبل ذلك بموجب القانون المنصوص عليه. (الخضر: 2007، ص 33)

هدف البحث يهدف البحث الحالي الى

1-دراسة أبرز المتغيرات الاجتماعية المعاصرة التي يعيشها الطفل العراقي

2- دور تلك المتغيرات بعد النزوح على الطفولة العراقية

حدود البحث يتحدد البحث الحالي بدراسة

الطفولة العراقية حصراً وفق متغيرات المعاصرة للمرحلة الراهنة

الدراسات السابقة:

الدراسة العراقية الموسومة العنف الناتج عن الحروب وعلاقته بالاصابة ببعض الامراض دراسة لعينة من الاطفال العراقيين المقيمين في مدينة دمشق وريفها ركزت الدراسة على ما تعانيه الطفولة العراقية المعنفة في ظل الاوضاع الاستثنائية التي يعيشها المجتمع العراقي وفي ضوء التحديات الخطيرة التي

مشكلة تعدت حدود المحلية إلى العالمية. فمشكلة أطفال العراق في غالبيتها شبه المطلقة ناجمة عن حروب طويلة عاشها الشعب العراقي من حرب الخليج الأولى عام 1990 إلى حرب الخليج الثانية 1991 وصولاً إلى المتغيرات الاجتماعية المعاصرة التي رافقت عمليات التحرير المدن العراقية من داعش والتي أثرت بشكل كبير ومباشر على الطفل العراقي النازح ولازالت الأعمال العسكرية مستمرة وما تولده كل يوم من أعمال مواجهة التنظيم الارهابي ألفت بظلالها و أصابت المجتمع العراقي في بعض مكوناته نسيجه الاجتماعي وأدت إلى تدهور وانحلال لبعض من نظمه الاجتماعية وما يتبع ذلك تداعيات من اضطرابات و أمراض لا بد من الوقوف عليها ومعالجتها بشكل علمي مدروس .

وفي إطار هذه المعطيات يحاول البحث الحالي الإجابة عن السؤال التالي:

ما هي التداعيات الناجمة عن الأزمات والحروب التي يمر بها الطفل العراقي بعد النزوح في المناطق المحررة.

وذلك عن طريق دراسة أثر المتغيرات لتحديد العلاقة ، وهذا الإجراء الأخير وارد كثيراً في الدراسات الحديثة والتي هي تمثل الأكثر رواجاً في البحوث الاجتماعية المعاصرة ، وتهتم الباحثة عند إعدادها البحث بتحديد المتغيرات الرئيسة وتحديد العلاقة بينها ، وقد يكتشف بعض المتغيرات التي تلعب دوراً مهماً في البحث الحالي ، بيد أن غالبية المتغيرات للعلوم الانسانية في الطبيعة تأخذ قيماً متنوعة ، ويمكن حصر المتغيرات المهمة عن طريق الدور الذي تمارسه في التأثير على الظاهرة المدروسة بنظرة تحليلية سليمة من قبل ذوي الاختصاص في تشخيصها والوقوف على أبعادها وأهم التداعيات الناتجة عنها .

#### 2. أهم المفاهيم والمصطلحات الواردة بالبحث

##### المتغيرات الاجتماعية :

أهم التعاريف التي عرفت مفهوم المتغير كل خاصية لها قيمتان أو أكثر وبتعريف أكثر شمولية يمكن القول هي عبارة عن مشاهدة يمكن أن تأخذ قيماً كمية أو نوعية وأن هذه القيم متغيرة وليست ثابتة ، ويعبر البعض عن المتغير بالعنصر أو العامل ، وقد تتصف المشاهدة الخاصة بالمتغير بالاستمرارية أو بالاتصال كالمسافة والوزن والسن وسنوات التعليم ويمكن أن تكون صفة المتغير غير مترابطة كالنوع والجنسية واللون والدين ... إلخ (عقيل: 1990، ص 33).

##### الطفل :

أ تعريف الطفل أصطلاحاً

الطفل : عالم من المجاهيل المعقدة كعالم البحار الشامل الذي كلما درسه العلماء والمختصون، كلما وجدوا فيه كنوزاً وحقائق علمية مكتشفة لازالت غير مدروسة وذلك لضعف وضيق إدراكهم المحدود من جهة، واتساع نطاق هذا العالم من وجهة نظر أخرى. (أحمد: 1990م، ص181)

2003. اعتمدت الدراسة على الجداول الاحصائية والنسب المتوقعة، وأستخدمت المنهج المقارن. شملت الدراسة محاور عدة منها :  
أثر الحرب في الحالة النفسية الاجتماعية للأطفال لبنان. - أ -  
خلفت الحرب التي قادها العدو الصهيوني على لبنان تداعيات خطيرة على الحالة النفسية والاجتماعية للأطفال. فأصبحوا يعيشون في رعب الانفجارات والازمات الناتجة عنها، مما خلف حالة قلق مزمنة سببت الازمات والتوتر، وأكدت الدراسة أن (70%) من الأطفال في لبنان في وضع نفسي اجتماعي غير مستقر نتيجة الحرب السابقة وويلاتها، استمر الاحتلال الاسرائيلي جاثماً في لبنان فترة طويلة، قضت هذه الحرب على البنية التحتية للدولة وعلى كل مصادر الطاقة البشرية، كما هو موضح في الجدول أدناه. (اليونسيف: 2005، ص 146)

وترك الاحتلال آثار خطيرة على بنية المجتمع اللبناني وكان للأطفال القدر الأكبر منها، اذ حرّموا من العيش في ظروف طبيعية، فالحرمان من اللعب، وسوء التغذية، وعدم القدرة بالانتقال بين منطقة وأخرى، مما جعلهم يعيشون ظروف اقتصادية واجتماعية في غاية الصعوبة، ووضع نفسي غير مستقر.

أكدت الدراسة على البرامج الخاصة بالتأهيل الاجتماعي والنفسية الذي تقوم به المؤسسات الحكومية والجمعيات الأهلية التي تهتم بالأسرة والمجتمع، والتي تعنى بعلاج الآثار الجسدية والنفسية والاجتماعية وتداعياتها على الأطفال الناتجة عن النزاعات المسلحة والتي تقوم بمهمة إدماجهم في المجتمع.

ب. الأطفال والعدو الخفي... الألغام

ثمّة احتلالاً آخر في الاراضي اللبنانية حيث الأماكن المناسبة للعب الأطفال وعلى جانبي الطرق يمثل هذا الغزو ب الآلاف من الألغام التي دفنت بشكل عشوائي وعلى أراضٍ واسعة في المناطق السكنية وفي البساتين الزراعية فضلاً عن الألغام والأسلحة المحرمة بموجب الاتفاقات الدولية مهدد الأطفال بالهلاك والتعوق والتشوهات الخلقية حيث (46%) من الضحايا كانت من الانفجارات والقنابل العنقودية التي تسببت بفقدان نظر الأطفال بأشكالها الفنية المتنوعة. معززة الدراسة بجدول خاص بتوزيع الأطفال الجرحى والقتلى ما دون سن الثامنة عشرة من جراء انفجار الألغام و مشتقاتها من سنة 1998 ولنهاية سنة 2003.

ج. الوضع الصحي عند الأطفال الناتج عن الاعتداء الصهيوني:

غالبية أطفال لبنان في وضع صحي صعب سيما الساكنين في الجنوب اللبناني حيث نتج عن القصف بالمدافع والصواريخ والغازات الجوية عدداً من الموتى وتسبب بحالات بتر وإعاقات وأمراض قلبية وأضطرابات النفسية والعصبية، كما أدى استخدام الأسلحة المحرم استخدامها دولياً (اليورانيوم المنضب، الفسفوري، الانشطاري والمسماري) في الاعتداءات اليومية، إلى ارتفاع مؤشر الإصابة بالأمراض الرئة والاعصاب والازمات القلبية فضلاً عن الآثار البعيدة المدى. وكانت الازمات التي سادت خلال فترة الاحتلال، حالت دون وصول الأدوية في الوقت المناسب، مما بتأخر

تواجه بنية المجتمع من دخول ثقافات فرعية غير أصيلة وليدة الحروب والازمات انعكست بشكل أو بآخر على الطفل العراقي وفي مقدمة هذه التحديات فقدان الامن والاستقرار هذه الاحداث أدت الى قتل الآلاف من ضحايا أغلبهم من الأطفال البرياء .

أذ أكدت الدراسة على آثار التهجير القسري وفقدان الامن له علاقة وثيقة بظهور الامراض النفسية والاجتماعية والصحية.

ترمي هذه الدراسة الى تحقيق الاهداف الآتية اولاً: معرفة أنواع العنف الناتج عن الحروب في العراق وأكثرها تأثيراً ثانياً: التعرف على علاقة العنف الناتج عن الحروب ببعض الامراض التي يعاني منها الأطفال ثالثاً: دور العامل الاقتصادي بارتفاع مؤشر العنف الممارس ضد الأطفال أوقات الحروب والازمات في أصابة الطفل بالامراض النفسية والجسمية ولكلا الجنسين اختارت الباحثة عينة عشوائية قصدية تتكون من (300) طفل وطفلة من طلبة المدارس الابتدائية والثانوية حيث تم توزيع الاستمارات الاستبائية عليهم لمعرفة اهم الحقائق والمعلومات الخاصة بمجتمع الدراسة وفق المناطق في دمشق وريفها (الخالدي : 2014 ، ص 177)

أهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة:

نسبة المحوئين الذين يعانون من ألم نفسي نتيجة وجودهم خارج العراق 74.3% -1

2- نسبة (47.7%) من العينة يرغبون بالانزعال التام وبين الحين والآخر وعدم الاختلاط داخل الأسرة، نسبة الذكور من العينة (45.3%) والإناث (50.8%).

3- نسبة المحوئين يرغبون دائماً وبين الحين والآخر بمشاهدة أفلام عنف (53.7%)، نسبة الذكور (59.4)، الإناث (46.2%).

4- ارتفاع نسبة قتل احد أصدقاء أسرة المبحوث ومعارفه في الحرب إلى (90%) مقابل (10%) فقط ليس لديهم صديق للأسرة قتل في الحرب.

5- أشارت المعطيات الإحصائية نسبة (64.3%) من العينة توضح المسئول عن رعاية المبحوث الوالد، والوالدة (22.3%)، والأقارب (8.3%)، والأصدقاء (1.3%)، ولا احد (3.7%).

6- نسبة الذين يعانون من الصدمة النفسية نتيجة فقدان احد أفراد أسرته في الحرب (27.7%)، مثلت نسبة الذكور (23.5%) والإناث (33.1%).

7- نسبة المبحوثين الذين تعرضت أسرهم إلى حادث بسبب الحرب (59.7%)، نسبة الذكور تمثل (51.2%) من العينة والإناث (70.8%). (المصدر السابق ، ص 317)

الدراسات العربية

الأطفال في النزاعات المسلحة الأثر الاقتصادي والاجتماعي

عند الأطفال نتيجة النزاع المسلح

دراسة بحثية في كتاب أوضاع الأطفال في لبنان التابع لوزارة الشؤون الاجتماعية/ المجلس الأعلى للطفولة، تركز على الآثار النفسية والاجتماعية والاقتصادية التي يعاني منها الطفل المعنف في لبنان نتيجة الحرب لعام



اتفقت هذه الدراسة مع الدراسة الحالية كونها دراسة سوسولوجية تناولت العنف ضد الاطفال في اوقات الحروب والآثار التي خلفتها تلك الظاهرة، وانعكاس تلك الظاهرة على الطفولة وأهم الامراض التي تنتج عنها، لكنها اختلفت في مكان الدراسة والاحتلال، الدراسة الحالية تدرس العنف الممارس ضد الاطفال الناتج عن الاحتلال الامريكي البريطاني على العراق، أما هذه الدراسة تدرس العنف ضد الأطفال الناتج عن العدوان الاسرائيلي على لبنان.

الدراسة الاجنبية الموسومة أثر النزاع المسلح على الأطفال تقديرات علمية للآثار الصحية على العنف ضد الأطفال "التقرير العالمي بشأن العنف ضد الأطفال"

### World Report On Violence Against Children

بحث علمي مقدم من قبل الخبير المستقل للأمم المتحدة - الأمين العام للأمم المتحدة الدكتور باولوسيرجيو بنهيرو بقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة، المجلس القومي للطفولة والأمومة عام 2007.

هذا البحث هو أول دراسة علمية متكاملة من قبل الأمم المتحدة على جميع أشكال العنف ضد الأطفال وهي تعتمد أثر الصراع المسلح على الأطفال، فضلاً عن أنها أول دراسة علمية شارك فيها الأطفال بشكل مباشر وبانتظام وقد شارك الأطفال في جميع المشاورات التي عقدت ذات صلة بالدراسة واصفين بلاغة العنف الذي يتعرضون له واقتراحاتهم لوضع حل لتلك الظاهرة . (بنهيرو: 2005، ص2)

وقد أعدت الدراسة من خلال قائمة على المشاركة شملت مشاورات إقليمية ودون إقليمية ووطنية واجتماعات موضوعية للخبراء وزيارات ميدانية كما قدمت العديد من الحكومات ردوداً شاملة للاستبيان أحيل إليها من جانب الخبير المستقل عام 2004.

تناولت الدراسة الأثر المدمر للعنف بالرغم من تفاوت عواقب العنف ضد الأطفال في النزاع المسلح من حيث طبيعته وشدته، إلا أن الآثار القصيرة أو الطويلة الأمد يمكن أن تكون مدمره، فالتعرض المبكر للعنف أمر حرج لأنه يمكن أن يؤثر على بناء ونمو العقل وفي حالة تزايد العنف ضد الأطفال واستمراره، بما في ذلك مشاهدته، فإن اضطراب الجهاز المناعي والعصبي للأطفال، قد يؤدي إلى إصابتهم بخلل اجتماعي ووجداني ومعرفي.

أهم الاستنتاجات التي توصلت إليها هذه الدراسة:

1. إن تداعيات العنف ضد الأطفال يختلف بحسب طبيعة الطفل، وبالتالي فإن الجهود لمنع العنف والاستجابة له يجب أن تكون متعددة الأشكال، وتعكس شكل العنف وطريقته ومركبيه ومع وضع مصالح الطفل العليا دائماً في الحسبان.

2. إن الدول التي ينخفض فيها تعرض الطفل للعنف قائمة على أساس ضمان المساواة القانونية.

3. إن عوامل تعرض الأطفال للعنف ترتبط بنوع الجنس أو العنصر أو الأصل العرقي أو الإعاقة أو الحالة الاجتماعية أو الحروب والأزمات.

(المصدر السابق، ص26)

العلاج ويؤدي إلى تأزم الاوضاع الصحية لتصل في نهاية المطاف الى الوفاة. (المصدر السابق، ص145)

د. الاطفال في السجون الاسرائيلية  
اعتقل اليهود خلال فترة الاحتلال 18 طفلاً دون سن الثامنة عشرة بنسبة (3%) من المجموع الكلي من المعتقلين لدى اليهود، الاغلبية منهم يعاني ومازالوا من أمراض مزمنة وإعاقات جسدية بسبب. (المصدر السابق، ص 149)

أ) عنف جسدي: الضرب المبرح - الضرب بعد غمر الجسد بالماء - صب الماء البارد والساخن في الوقت عينه - تعليق المعتقل - الصعق بالصدمات الكهربائية وخصوصاً الأماكن الحساسة من الجسد - التجويع والحرقان من الماء لعدة أيام - الاغتصاب - التعرض الى القنابل الدخانية والغازية في الزنانات.

ب) عنف نفسي: إهانة - إحضار أفراد العائلة لمشاهدة التعذيب تهديد المعتقل بالاعتداء على أهله أو إحدى قريباته - إسماح المعتقلين صراخ رفاقهم خلال التعذيب - التهديد بالقتل.

وتشكل هذه الأفعال مخالفات دافعة لاتفاقية جنيف الرابعة، هذا إلى جانب حرمان أغليبيتهم من رؤية أسرهم الذين هم بأمس الحاجة إلى الرعاية والاهتمام ، وبالرغم من وجود القوانين والاتفاقيات والمعاهدات لحماية الاسرى والمعتقلين.

أبرز النتائج التي توصلت اليها الدراسة:

1. نسبة الطلعات الجوية أكثر من (700) طلعة سببت الذعر والقزع عند الأطفال، وخلفت حالة نفسية صعبة وغير مستقرة للأطفال أدى تفاقمها مع مرور الايام الى الاضطراب الواضح في تصرفاتهم وسلوكهم داخل أسرهم والمجتمع الذي ينتمون اليه.

2. بلغت الاضرار البشرية والمادية التي الناتجة عن أسر الاطفال ما دون عمر الثامنة عشرة من جراء انفجار الالغام وغيرها اعتباراً من سنة (1998 و لنهاية عام 2003) المجرى (48)، القتلى (20)، العدد الاجمالي للمصابين (68)

3. النسب المئوية حول الأضرار البشرية والمادية الناتجة عن أسر الاطفال في المعتقلات الاسرائيلية وفق ما يلي:

وفاة أحد او بعض أفراد الاسرة (8.9%). أ

اعاقة أحد أو بعض أفراد الاسرة (6.4%). ب

إصابة الأسرة بأضرار بشرية متعددة (8.9%). ج

(%إصابة أحد أو بعض أفراد الاسرة بمجروح (7.6). د)

ن. العدد الاجمالي حول نسب الاضرار المادية والبشرية التي لحقت بأسر المعتقلين في السجون الاسرائيلية (8.31%)

(%46 من الإصابات الاطفال ضحية الانفجارات الناتجة عن القنابل العنقودية والالغام وغيرها. و

مناقشة الدراسة

### 3. الاطار النظري للبحث

#### 1 - النظرية الاجتماعية للعنف: (نظرية التعلم الاجتماعي)

مؤسس هذه النظرية العالم البرت البرت بانديورا

أكد العنف كسلوك اجتماعي متعلم هو منظور جديد لظاهرة العنف، غير أن الكثير من محتوى هذا المنظور معروف ومتداول عبر التاريخ الفكري للإنسان، وطبقاً لهذا المنظور فإن سلوك العنف هو سلوك مكتسب في الحياة بفعل العوامل الاجتماعية وبتعزيز بفعل هذه العوامل ويتم معرفة هذا النوع من العنف بسبب التعرض لمثله والتعلم من نماذجه، لاسيما إذا تعزز ذلك بالمكافأة على القيام به.

ولعل أهم ما في هذا المنظور لسلوك العنف هو أن الانسان يتعلم ذلك وينوع ويطور طريقه طبقاً لأساليب التعلم والتي تتضمن عناصر التعرض والتكرار أو الربط بالمكافأة، مع أن هذا المنظور الاجتماعي للعنف لا يمكن أن يلغي وجود الطبيعة الأساسية تمكن من ممارسة العنف، إلا أنه يشير الى وجود مثل هذه الطبيعة الأساسية والتي لا تعني بالضرورة ممارسة تلقائية للعنف وهي ممارسة التي تتطلب الكثير من العوامل المحيطة والاجتماعية والتي تجعل هذا السلوك ممكناً. (النوري: 1985، ص65)

تنطلق النظرية من أن الفرد يتعلم من خلال الملاحظة والمشاهدة أكثر مما يتعلم من خلال الأسلوب القديم (المحاولة والخطأ)، ذلك أن نتائج أسلوب التجربة المباشرة كانت محدودة جداً في عملية التعلم نظراً لصعوبة قيام الأفراد بتجربة كل شيء لكي يتسنى لهم تعلمه. (الحصيف، 1999، ص66-67). بمعنى آخر أن السلوك العنيف في معظمه متعلم بواسطة النمذجة سواء كانت مباشرة عن طريق الملاحظة أو رمزية من خلال ملاحظة المثيرات اللفظية من شاشة التلفاز أو السينما أو غيرها من وسائل التواصل الاجتماعي، أكد العلماء أن عملية التقليد تتأثر بمدى تعلق الأفراد بهذه النماذج وميلهم تجاه العنف وعملية الثواب والعقاب التي يواجهونها عند القيام بذلك السلوك. (عباس، 1997، ص26)

وبهذا الشأن قام بانديورا وآخرون بتجارب رائدة عرضوا أفلاماً على الأطفال يمثل نموذجاً عدوانياً وعنيفاً واتضح أن الأطفال الذين شاهدوا الأفلام قاموا بتقليد هذا النموذج، حيث أظهروا استجابات عنيفة أكثر مما أظهره الأطفال الذين لم يشاهدوا هذه الأفلام..

وأكد بانديورا من خلال وصفه السلوك العنيف أو العدائي يجب أن يستند إلى ثلاثة ركائز

خصائص السلوك ذاته كالاعتداء الجسدي والإهانة و إتلاف

#### 1. الممتلكات

شدة السلوك كالتحدث مع شخص آخر بصوت عالي.

3. خصائص الشخص المعتدي جنسه، عمره، سلوكه في الماضي، وخصائص الشخص المعتدى عليه.

وأوضحت دراسة بانديورا الأثر الفاعل الذي تخلفها أفلام العنف التي يتم مشاهدتها من خلال التلفاز على سلوك الأطفال. (إسماعيل، 1986،

ص236)

والتي تمثلت النمذجة الرمزية مقابل النمذجة اللفظية التي تتم عن طريق الكلام (بشكل واضح) وفق تصور بانديورا لعملية النمذجة الأكثر فعالية، لكن هذه الدراسة وعلى الرغم من الاتساع في مساحة المؤيدين لها بين الإعلاميين إلا أنها واجهت بعض الانتقادات المنطلقة من نظريات إعلامية أخرى كنظرية التأثير المباشر لوسائل الإعلام أو كما يسميها البعض بنظرية الرصاصة، إذ شكك المعترضون بما يمكن لنظرية التعليم الاجتماعي (النظرية الاجتماعية للعنف) أن تقوم به ليعلم الناس بعض السلوكيات بضمنها السلوكيات العنيفة، ووصل الجدل بين مؤيدي هذه النظرية ومعارضيهما إلى خلاصة مفادها أن التعلم من خلال المشاهدة والملاحظة تحده أربعة مراحل. (الحصيف، مصدر سابق، ص68-71)

مدى انتباه المشاهد للبرنامج(1- عملية الانتباه

2-عملية الاستيعاب والتي تتضمن فهم المشاهد لمحتويات البرنامج

التقليد والمحاكاة.3-

( وجود الدافعية لدى الشخص. (إسماعيل، مصدر سابق، ص238 (4-

إن التفسير الذي أعتمده هذا البحث في تحليل نظرية التعليم الاجتماعي (النظرية الاجتماعية للعنف) من حيث أن السلوك العنيف مكتسب معظمه من خلال النمذجة، وعليه فإن مظاهر العنف التي يحتويها سلوك الأطفال في العراق مكتسبة معظمها عن طريقين أحدهما واقع الظروف العراقية التي تعج بالعنف بأشكاله المتعددة لاسيما بعد الاحتلال الأمريكي للعراق إذا أصبحت الأعمال المسلحة والاعتقالات والسيارات المفخخة والعبوات الناسفة وتدمير الممتلكات العامة والخاصة على مرأى وسماع الأطفال.

والطريق الآخر هو مشاهد العنف المتكررة التي تبثها القنوات الفضائية في رسائلها الموجهة للأطفال، فصور الصدامات وأعمال القتل وعمليات الإجرام المختلفة. أصبحت مشاهد متعارف عليها بالنسبة للأطفال ونتيجة هذه الطريقة اكتسب الأطفال العراقيون الكثير من مظاهر العنف. فالعنف لا يولد إلا العنف.

#### 2- Psychological theories

وتتبع هذه النظرية من الافتراض إحباط عنف، فهي تؤكد أن الإحباط إن لم يؤد في معظم الظروف فعلى الأقل كل عنف يسبقه موقفاً إحباطياً، وقد تكونت هذه النظرية من دراسات عن تطور الطفل أثناء مراحل حياته المختلفة وأن السلوك العدائي يعقب إحساس الطفل بأنه لا يستطيع أن ينال ما يبغيه، ويظهر الإحباط في الطفل عندما يحدث ما يعرقل أو يوقف أو يعطل أو يتحكم في إشباع رغباته، وهنا يبدأ في تفاعله العدائي ويحطم ما يراه أمامه لدرجة إذا وجد لعبته لا تطيعه فلا يتردد في تكسيرها وعادة في التطور النفسي للطفل ألا يترك هذا السلوك الطفلي العدواني تلقائياً ولكنه يتعلم ويكتسب من أبويه كيفية التحكم في إشباع رغباته وضبط انفعالاته، وعلى هذا ستعتمد درجة تحمل الفرد للإحباط بعد نضوجه وتفاعله على الطريقة العنيفة التي مارسها في طفولته، والضبط المرونة التي اكتسبها من البيئة المحيطة به. (عكاشة، 1982، ص190).



نمو جيل كامل من الأطفال الذين سيكبر من نجا منهم وهو يعاني من اضطرابات وأمراض نفسية وجسمية عديدة لا تحمد عقبها (المصدر السابق، ص 33)

وتم تحديداً أبرز المتغيرات التي تعاني منها الطفولة في العراق الى ما يلي وفق رؤية الباحثة :

أولاً: الصحة النفسية والجسدية للأطفال المناطق المحررة:

تعد الحروب والازمات التي عصفت بالطفولة العراقية آثار سيئة على نفسية الأطفال وتلازمهم طيلة الحياة ، فهي تلحق بالمدينة الدمار وتعرض الاقتصاد القومي الى صدمات قوية ومدمرة وتدمر البنية التحتية للدولة ، حيث تتعرض الطفولة مخاطر جمة منها الإصابات الجسمية واعتقالات لذويهم وتعذيبهم وقتلهم من قبل التنظيمات الارهابية المتمثلة في داعش وهذا ما يسبب في جرح عميق في نفسية الطفل ، من تدمير النفسي والانفعالي بحق هؤلاء الاطفال المتعايشين لهذه الانتهاكات في مختلف أشكال العنف النفسي والجسدي الناتج من فقدان الامن النفسي والاجتماعي ، ومن أهم تلك التأثيرات هي الامراض و الاضطرابات السلوكية الانحرافات والاضطرابات السلوكية التي تأخذ أشكالاً متعددة، كالادمان على المخدرات والسرقة وعدم الشعور بالأمان والتوتر المستمر والانزعاج ، فيشعر الطفل بأنه مهدد دوماً بالخطر، وأن أسرته تقف عاجزة عن حمايته، بالرغم من أن الوالد هو مصدر قوة الطفل وأماناً فضلاً عن الخبرات السيئة والصدمات والتي ستترك جراحاً نفسية لا تندمل بعيدة المدى على الطفل وتسبب له العديد من الامراض النفسية الناتجة عن فقدان شخص عزيز كاستشهاد أحد الوالدين أو الأقارب، أو تعرض الدار السكنية الى التدمير الكامل أو المدرسة التي يداوم فيها الطفل الى القصف ، أو التعرض لنوع من أنواع الإساءة الجسدية أو الجنسية العنف النفسي او الجنسي ، أو التعرض لإعاقة وفقدان أحد الاطراف أو فقدان احد الحواس الجسم، ويمكن أن يعبر الطفل عن هذه المشاعر بأوجه مختلفة، منها العنف والتطرف نحو الآخرين والتعامل بعنف مع الاصدقاء، وسرعة الاستثارة الانفعالية، فيصرخ الطفل في بعض الاحيان بدون سبب، أو يغضب لمجرد إستثارة بسيطة ، فضلاً عن عادات سلوكية مضطربة التي تعبر عن قلق هؤلاء الأطفال منها قضم الأظافر والتبول اللاإرادي، والتي تعبر عن فقدان الامان التي كان يعيشها الطفل في المرحلة العمرية السابقة، وهو يتألم كونها تذكره بالمرحلة المستقرة التي تعبر عن الامان النفسي والاجتماعي ، وهروباً من الواقع الموجود حالياً، وفي ظل هذه الظروف التي عايشها الطفل، لا بد من التدخل لحمايته للحد من تفاقم هذه المخاطر النفسية والانفعالية التي طرأت عنده والتي قد تترك بصمتها على شخصيته على المدى البعيد(أبو خوات : 2004 م ، ص33)

وحول الإحصائيات التي ترصد الاحوال الخاصة بالطفل العراقي، نشرتها الهيئات والمنظمات والمراكز الابحاث العراقية والدولية، إن الاحداث والمراهقين دون سن (18) سنة يشكلون نسبة (40-50)% من مجموع سكان

ووفقاً لـ "بس Buss" هذه النظرية قد قبلها علمياً كل علماء النفس مع وجود استثناءات قليلة مؤكداً حقيقة علمية بقوله "ليس الإحباط إلا سابقة من سوابق العدوان وهو ليس أشدها مفعولاً". (فروم، 2006م، ص 127 )

لاحظ من خلال هذه النظرية على حقيقة مهمة أن البيئة التي تسبب الإحباط للطفل تدفعه دفاعاً نحو العنف، بمعنى أن البيئة المحيطة التي لا تساعد الطفل على إشباع رغباته تدفعه نحو ذلك، وتستنتج الباحثة وفق ما تم طرحه في هذه النظرية إن العقود الثلاثة الماضية أثرت ودفعت بالطفولة العراقية نتيجة الحروب والازمات، وما تلاها من متغيرات اجتماعية سريعة ولدت لدى الكثير من أطفال العراق إحباطات ناتجة عن عدم إشباع الحاجات لاسيما الشعور بفقدان الأمن والغذاء والدواء وعدم الاستقرار لدى الأطفال أثناء نموهم النفسي والعاطفي، والتي يعبر عنها الكثير من الأطفال بالسلوك العدواني، والتعطيم العدواني يعقب إحساس الطفل بأنه لا يستطيع أن ينال ما يريد، وأهم ما يمكن أن يريده الطفل لا بل يحتاج إليه هو إحساسه بالأمن والأمان والاستقرار.

الطفل العراقي في ضوء المتغيرات الاجتماعية نظرة سوسولوجية

نتيجة النداعيات الناتجة عن الحروب والازمات المتواجدة في مناطق مختلفة من العراق في المرحلة الراهنة زادت من معاناة الاطفال المستمرة والطويلة المدى للعديد من الاسر في المناطق الساخنة والتي أثرت في الجانب الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، وعلى سبيل المثال سجلت الاحصاءات العلمية تراجع في خطير في مناحي الحياة كافة ، وسببت كثيراً العديد من الازمات والكوارث ، وأثرت على نمو الاطفال في ظل الصراعات وأحداث الحروب والعمليات العسكرية في المناطق الساخنة، وعلى الرغم من أن المنظمات الدولية ه أقرت ومنذ البداية بأن الحروب لم تكن المحل الآمن والمناسب للطفل، فان هؤلاء لا زالوا هم الضحية بل كثير منهم يجبرون على التجنيد الازمائي، وبذلك هم الاكثر تضرراً من الحروب ذلك لأنهم أكثر من أكثر الفئات العمرية التي تعاني من آثار تلك الازمات، فبينما تتعرض الى النفاذ المواد الغذائية تعاني هه الفئة الهشة الى الهلاك، لأن أجسامهم تحتاج إلى كميات مناسبة من التغذية ، وعندما تشح المياه الصالحة للشرب يصيحبون هم الاكثر تعرضاً لمخاطر الاصابة بالامراض المختلفة لأنهم اقل مقاومة فضلاً عن الصدمات النفسية الناتجة عن مواجهتهم للعنف، وفقدان ولي الامر فضلاً عن تحطم مساكنهم ، والتي تظل جروحها معهم طيلة حياتهم(الامم المتحدة: 2014، ص 12) ، كما أن الحروب والنزاعات المسلحة نتجت عنها آثار مدمرة على الأطفال الذين يتعرضون للعنف أو التشويه أو يجندون أو يقعون ضحية الاعتداءات الجنسية والاستغلال أو الاتجار بهم، وتعرضت الاسر الى مخاطر كبيرة منها الآلاف من الأطفال وحيديين مسؤوليين عن إعالة أنفسهم وأخوانهم. كما تركت أيضاً الكثير من الازمات لدى الأطفال آثاراً سلبية و نفسية، والمعنوية، واجتماعية واقتصادية، قد تلازمهم طيلة حياتهم التي هي من الصعب علاجها، والتي قد تتحول الى أمراض نفسية مزمنة وهو ما سيظهر بشكل فعلي لاحقاً في

تعد تداعيات الحروب والأزمات والتوترات المرافقة لها من أخطر ما تعرضت لها الاسر العراقية النازحة والتي كان لها تداعيات خطيرة على الطفل العراقي والتي القت بضلالها على شكل توترات صراع، غضب وانفعال داخل الأسرة - الكآبة والضييق - ثورات انفعالية بين الوالدين تنعكس على الابناء بشكل مقلق ومتوتر وعادة ما يصاحبها الشعور بالعجز وما يصاحبها عادة أعراض الصحية والجسدية والنفسية هذه المعوقات وما يلزمها من جانب سلبي تنعكس بشكل كبير على دور الوالدين بشكل ملفت للنظر ومخيب للآمال الذي دائما ما يسبب التفكك الأسري واختيار المنظومة الأسرية والتي تكون دوما من نتائجها الطلاق وانحراف الابناء وهجر رب الاسرة للبيت المتصدع .

أما الخطر الثاني المتمثل النزوح الناتج عن الحروب من أشد الصدمات الحرب من حيث الشعور بالاقتلاع وفقدان الجانب الامني المطمئن والمألوف- والانهيار في عالم غريب- يفترق إلى مقومات الحياة الاساسية - وكذلك تخلخل الضوابط الاجتماعية وضعف الضبط الاجتماعي وتدهور الأخلاق والسلوك والإقبال على ممارسات وتصرفات غير متوازنة اجتماعياً وفقدان النظرة المستقبلية والشعور بالضيق والتحول نحو ثقافات فرعية دخيلة على أعراف وتقاليده المجتمع من حيث كونها تتعلق بجماعات ومتطرفة أو غير مسلحة، فلا بد من الإشارة هنا إلى المعوقات الاقتصادية الخطيرة من - بطالة على في مختلف أنواعها وتداعياتها على الجو الأسري وتماسكه وانعكاس ذلك على الاطفال وتسيبهم- ولعل النزوح من أخطر مشكلات الحرب من حيث آثاره على الصحة النفسية والتكيف النفسي الانفعالي والضييق الاجتماعي- وانحدار المستوى التعليمي والوقوع في مستنقع الجهل وفقدان النظرة التأملية نحو مستقبل واعد بعدها. (ياسين:2010، ص 6)

فتحول العالم المحيط من عالم مبني على أسس صحيحة فيه جاذبية واستقرار وأمن وغني للشخصية إلى عالم مهدد قلق مليء بالأخطار المحدقة ، وكذلك انحسار المجال الحيوي لناحية غياب المسيرة العلمية والثقافية التعليمية . وفقدان المكان الآمن- المكتبات - السينما- المسارح، وكذلك المناسبات الخاصة بالتفاعل الاجتماعي والثقافي الذي يغني شخصية الاطفال ، ويساعدهم على تكوينها. ذلك أن حصر فكر وحركة الطفل السوي في الدراسة فقط لا تشكل أساساً عملياً لتربيته بينما تتكون الشخصية السليمة من خلال مناسبات المبنية على اسس التعايش السلمي والمجتمعي ونبت التطرف من خلال الأنشطة التطوعية لمختلف الأعمار تساهم بشكل فاعل في نبت الطائفية وحب الوطن. (كريم: 2006، ص5).

ثالثاً : تجنيد الاطفال من قبل التنظيمات الارهابية

تعد ظاهرة تجنيد الأطفال في المناطق التي وقعت تحت سيطرة داعش كارثة إنسانية خطيرة بكل المقاييس، مما دعا المجتمع الدولي بكل مؤسساته ومنظماته وهيئاته التابعة له القوانين الخاصة به عاجزاً عن مجابهة هذه الظاهرة ، وإن كان الاطفال في منطقة الشرق الأوسط يقعون ضحية هذه

العراق، بمعنى إن هذه الاحصائيات تشمل حوالي (12-13) مليون طفل ومراهق في العراق، وحدث الآتي:

1. إن كل طفل من بين ثمانية أطفال عراقيين يولد بعجز خطير، وإنه قد يتوفى قبل السن الخامسة، وهي تمثل أعلى نسبة في العالم. وإن ربع هؤلاء الاطفال يعانون من أمراض سوء التغذية.

2. إن (56%) مصابين بأمراض خطيرة هم من الأطفال تحت سن الخامسة عند مقارنتهم مع نسبة (13%) قبل (15) سنة. (ياسين: 2014، ص32)

3. سجلت الحروب والازمات التي عصفت بالعراق (2000) حالة تيفوئيد، وارتفاع معدلات الإصابة بالامراض الانتقالية بمعدل (2.5) مرة عما كانت عليه في الوقت نفسه من العام 2002. كما انتشرت أمراض معدية أخرى، كالسلل والتهابات الكبد الوبائي والسحايا الدماغية وذات الرئة والحمى السوداء والملاريا والسرطان والسكري والتشوهات الولادية والعلل العصبية والعضلية الوخيمة (نظمي: 2007، ص 21).

4. الحروب الأخيرة ، سجلت الاحصاءات البحثية وجود (5) ملايين و (300) ألف يتيم، وقرابة (900) ألف معوق، من من اللذين يعانون من إعاقة جسدية وعقلية ويزيد عن مليون ونصف المليون أرملة، هذا ما عدا مئات الآلاف من المطلقات. وكانت أغلب هؤلاء النسوة يعملن على إعالة أطفالهن، اللذين كانوا بمجموع (7) ملايين طفل، وجميع هؤلاء يعيشون بمستوى مادي ضعيف جدا . ولم تتوفر لتلك الأسر أي موارد مالية منتظمة، ولا برامج محددة وثابتة لإعانتهم. وإن أعداد هؤلاء الأيتام هي في تزايد يومي نتيجة أعمال اغتيايلات والتفجيرات(يازجي 2017، ص43)

5. ضاعفت الحرب الأخيرة من المشاكل النفسية والعقلية، التي كانت سائدة سلفاً في العراق نتيجة الحروب ، مسببة ارتفاع أعداد الأطفال العراقيين اللذين يعانون من حالات الصدمة، والخوف، والقلق، والإكتئاب، والضغط النفسي، والكوابيس، والتبول اللاإرادي، والتي يمكن والتي تنعكس على هؤلاء الأطفال وتدوم لفترات طويلة، ومن نتائجها الجنوح والتطرف والعنف، وانتشار الجريمة والمخدرات.

ثانياً : التفكك الأسري للاسر النازحة

أدى القتال في غرب العراق الى استحداث وتفاقم الحالة المعقدة للنزوح وينحدر 75% من جميع النازحين من محافظتي نينوى والانبار ، بينما تستضيف 7 من أصل 18 محافظة في العراق (الانبار وبغداد وكركوك ونيوى وصلاح الدين ودهوك ) 85% وسجلت دول الجوار 239.77 لاجئي عراقي ولجأ الى سوريا 4498 عراقي لعام 2016 م وأدى القتال الدائر الى تفاقم الحالة المعقدة للنزوح لاسيما الاطفال بسبب تزايد هجمات تنظيم داعش حيث أدت الألغام والعبوات الناسفة البدائية الى تعرض الاطفال الى مخاطر جمة منها التفكك الأسري للأسر النازحة نتيجة فقدان أحد الوالدين أو الاشقاء (مسح الحالة العامة للسلامة والامن في العراق: 2017، م، ص

(9)

السم في العسلفمن ذا الذي لا يمتلك الوعي الاجتماعي الكافي حول تلك القضايا يقع فريسة سهلة لتلك التنظيمات الارهابية والمعضلة الكبيرة ان الاطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة هم من أكثر الفئات عرضة الى عمليات التجنيد الارهابي، حيث يتم أستنزافهم ومن دون علمهم في التفجيرات الانتحارية و عمليات التفخيخ داخل العراق، ويجري تفخيخهم في السنين القليلة الماضية. ومن أخطر أساليب تجنيد الاطفال من قبل التنظيمات الارهابية هو غسيل الادمغة عبر المدارس تدريبية عسكرية فقد توصلت التقارير الدولية وجود من المدارس الخاصة والتابعة لتنظيمات القاعدة وداعش في سوريا، بما يعني ان هؤلاء الاطفال هم ضحية لمسخ الهوية الوطنية السورية المبنية على اسس سليمة وإحلال أفكار العنف والقتال، مما يجعلهم قنابل قابلة للانفجار بوجه مجتمعاتها ووجه المجتمع العالمي بما تشربوا من أفكار مسمومة من فكر التكفير الاجرامي. في تجنيد الاطفال عبر نشر كتيبات على شبكات الإنترنت تشرح عن طريق الانترنت للأولياء الامور حول الكيفية الازمة في تشيئة أطفالهن على الفكر الارهابي، وحثهن على قراءة قصص عن الجهاد عندما يخلدون للنوم، وتشجيعهم على ممارسة ألعاب رياضية، مثل الرماية، من أجل تحسين قدرتهم على القتال

(Morgan:2009. p.22)

ولذلك أقتضى الامر أخذ خطوات عملية وفاعلة متمثلة بتظافر الجهود من قبل المؤسسات التعليمية والتربوية ووزارات الدولة وجميع المؤسسات والمراكز ذات العلاقة لوقف الابتزاز الالكتروني الذي يتعرض له الطفولة العراقية اليوم.

فالموضوع الخطير تترسخ هذه القضية المجتمعية والتي تتطلب التعاون بين المدرسة والاسرة، أن الاوان لكي نضع بصمتنا في داخل المؤسسات التربوية والتعليمية والاسرة التي ينطوي تحت ظلها أبنائنا وفلذات أكبادنا من أن نقف بوجه أي شكل من أشكال هذا الابتزاز الالكتروني الخطير، أسوء بالدراسة الخاصة لمنظمة العدل والتنمية، احدى منظمات الدراسات بالشرق الاوسط، التي كانت اول من أطلقت التحذيرات حول الاستخدام السليبي لتلك القضية من انتاج الالعاب الالكترونية التي تحت على القتال والعنف، والتي يتم بيعها بمختلف الأسواق بالنظر لخطورتها وارتباطها الوثيق بعلم النفس وتأثيرها على العقل الباطن واللاواعي عبر إدخال افكار مسمومة على شكل قصص في عالم افتراضي تصل للعقل البشري بشكل رسائل لا وعي تؤثر على عقول الاطفال وصغار السن ويمكن ان تؤدي بنهاية المطاف الى عمليات الانتحار (نظمي: 2007، ص 34).

و تستخدم الرموز والشفرات بتلك الالعاب التي يمكن تسخيرها لعمليات ارهابية كبرى، فضلا عن الدور الخاص بعمليات التحكم في عقل الاف الاحداث والمراهقين في تشجيعهم على تلك الاعمال داخل التنظيمات الارهابية بعد القيام بالسيطرة على عقولهم بشكل علمي دقيق، ولذلك لجأ داعش وقام بتجنيد الاطفال واستغلالهم أبشع استخدام من أجل تنفيذ أجنداث أعدت لهذا الغرض.

التنظيمات الارهابية والمتمثلة حاليا ا في قتل الالاف الاطفال وتحويلهم إلى مجرمين بأجنداث خاصة، فان الشعوب في العالم سيدفعون الثمن الاكبر اذا لم يتم إقتلاع جذور هذه الظاهرة، لاسيما وان الإرهاب ينتشر بسرعة البرق في العالم فالمنطقة التي يتواجد بها العديد من المنظمات الارهابية تقودها داعش التي تجند الأطفال كما هو الحال في سوريا والعراق والعالم بات يتفرج على تنظيم داعش الارهابي وهو يقوم بتجنيد الأطفال للقيام بأعمال العنف والقتل والإرهاب والقتل وتدمير الدول، ويفرخ أجيالاً جديدة من ارهابيي داعش، فهؤلاء الضحايا الذين تربوا على مشاهد القتل والتفجير والعنف، سينشؤون وهم يؤمنون أن القتل جزء من الحياة اليومية. هذه الثقافة الفرعية الدخيلة أتمدها التنظيم في العراق والمناطق المجاورة حينما يأمر مقاتلي التنظيم الأطفال الإيزيديين المختطفين على أن يصبحون مجندين وانتحاريين بعدما تم تدريبهم في معسكرات قتالية مجرمة، الذي فيها يتم إعدادهم للقتال والحروب

وتختلف أساليب تنظيم داعش في تجنيد الأطفال، فهم يعتمدون على سياسة التجويع وإجبار الأهالي بإرسال أطفالهم مقابل المال، كما هو الحال مع أهالي العراق والرقعة بسوريا، فمن ينخرط معهم يتقاضى راتب مجزي بشكل شهري منتظم.

ومن اساليب الطرق الملتوية التي يستخدمها التنظيم، إقناع وترغيب الأطفال من خلال المخيمات الدعوية في المناطق التي كانت تحت سيطرتهم قبل عمليات التحرير والتمثلة في توزيع هدايا عليهم وإغرائهم بوسائل شتى حول استخدام الأسلحة الخاصة بهم، وقد يقدمون على خطف الأطفال ويجري تجنيدهم ودون علم أهاليهم، كما يتم التجنيد للأطفال الأيتام أو الأطفال الفاقدين المعيل فيتم استدراجهم من خلال توفير الخدمات الضرورية لهم وإقناعهم انهم أصبحوا منتسبين وفاعلين يتقاضون رواتب داخل منظومة تتكفل بكافة احتياجاتهم الضرورية. ومن جانب اخر يعملون على تجنيد الأطفال الذين يقضون ساعات طويلة خارج المنزل في سوق العمل، هؤلاء الأطفال فاقدين الجو الأسري والدفاء والعائلة، فبذلك أصبحوا بفجوة يعانون من فجوة نفسية تسمح لأي متسلل باقتحام حياتهم بسبب الحرمان العاطفي والرعاية الابوية، كما أن هؤلاء متعددين على الظروف القاسية والتعب وتحمل المسؤولية والمصاعب (Gerber: 2009، p.33)

ويتم تجنيد أعداد الكبيرة من هؤلاء عن شبكة التواصل الاجتماعي والمواقع الإلكترونية، حيث يقضون ساعات طويلة للاكتشاف والتواصل مع الآخرين.

ومن هذا المنطلق الخطير يبرز الخطر بعدم مراقبة هؤلاء الأطفال ومحاسبتهم، سواء من قبل الجهات الرسمية المعنية بمكافحة تجنيد الأطفال أو من قبل أولياء الامور أنفسهم كما أن بعض القنوات الفضائية وما يعرض على شاشاتها من ترحيب حول تجنيد الأطفال من برامج مغرضة وأفكار مسمومة أحيانا بشكل صريح ومباشر، وأحيانا أخرى بشكل خفيف وسلس ومبسط يعتمد على أسلوب التكرار للمعلومات المخففة كما يدس

2- يعاني العديد من الأطفال التفكك الأسري والاجتماعي وما نتج من ظواهر سلبية تؤثر على الطفل بشكل مباشر لاسيما اعتقاد العديد من الأطفال بعدم مقدرة الوالدين على حمايتهم من الأخطار المحدقة بهم أوقات الحروب واليتم والحرمان من الخدمات والرعاية الصحية والاجتماعية والنفسية والتعليمية والفقر والتشرد وضروة إعداد برامج تأهيلية خاصة لرعاية الأطفال واعداد تأهيلهم وفق اسس تربوية علمية مهنية من قبل أختصاصيون في مجال الرعاية الاجتماعية والصحة النفسية وتوفير كافة الاحتياجات الضرورية للطفل لتصحيح مسارات الافكار الهدامة التي تبنتها داعش في تنشئة الجيل وفق مبادئ تؤكد على الانتماء الى الاسرة وحب الوطن

3- حماية الأطفال من الاستغلال بكافة أشكاله وتفعيل القوانين والتشريعات التي تخص ذلك و تعديل الاتفاقيات الخاصة بحقوق الطفل بما يتلائم مع تكنولوجيا العصر ورفع مستوى التوعية للأطفال حول سلبيات الخاصة باستخدام تكنولوجيا المعلومات وقاية الأطفال من مخاطرها واعتماد التشريعات الوطنية الواضحة والشاملة، ووضع أساس السليمة في رسم السياسات والخطط التي تنطوي تحت مضمونها حقوق الانسان سيما حقوق الطفل وحمايتهم من كافة أشكال العنف والتطرف.

4- ضرورة إبرام اتفاقية دولية معنية بحماية الأطفال أثناء النزاعات المسلحة والمصادقة عليها من قبل العراق والدول التي شهدت نزاعات مسلحة ويكون التعاون وفق اسس قانونية دولية تضمن حقوق الاطفال في كافة الظروف لاسيما أثناء الحروب والازمات وتوفير الحماية الكاملة لتلك الشريحة المهمة من المجتمع وتحت إشراف والدعم الدولي لحقوق الانسان

5- حماية الأطفال من خطر الإنترنت، والتوعية من قبل المؤسسات التربوية والاعلامية والامنية وفق منهاج أورشادي توعوي يحذر الأطفال من خطر التنظيمات الارهابية أفكار داعش والوقوع في شبكة الابتزاز الالكتروني والانخراط بالتنظيمات الارهابية وتوفير الحصانة الكاملة للاطفال من قبل ذوي الاختصاص ، وتدريبهم حول آلية الاستخدام الامثل لوسائل التواصل الاجتماعي بشكل سلس ومحب بطرق علمية صحيحة

6- القضاء على الطائفية وتأكيد على الانتماء وحب الوطن

7- تعزيز التعايش السلمي عن طريق الحوار والمشاركة المجتمعية بين أطراف المجتمع العراقي وبناء جسور نبذ سياسة العنف ورفع درجة الوعي الاجتماعي والصحي والسياسي من أجل بناء وطن على اسس الانتماء والتضحية في سبيله.

التوصيات :

1- العمل على توفير الحماية الكاملة للأطفال لاسيما ونح ن نعيش في ظل الظروف الاستثنائية التي يسود فيها النزاعات من نوع جديد ولم يكن متعارف عليها من قبل مثل الظهور الخاص للمليشيات المسلحة، والجماعات المتطرفة في بعض من بلدان العالم، وعلى المنظمات الدولية أن تعمل جاهدة مع تلك البلدان التي تتواجد فيها تلك التنظيمات الارهابية من أجل تحجيم تلك الظواهر السلبية التي لا تحمد عقبها وأن تقدم

3-التعليم في في المناطق التي خضعت الى تنظيم داعش تعد مدينة الموصل من أكبر المدن العراقية التي تعرضت الى الهجوم الشرس من قبل داعش ويتشكل المجتمع هناك من مجموعة من العشائر التي تتسم بالالتزام الكبير بالعادات والتقاليد وخصوصيتها الدينية واضحة المعالم في التنشئة الاجتماعية والتربوية للطفل وعلى الرغم من التنوع السكاني الكبير من الطوائف والقوميات المتعددة مثل المسيحية والايديوية والكردية الا ان النظام التربوي المتبع لا يتجاوز او يختلف عن باقي محافظات العراق ، وتاريخ المؤسسة التعليمية عريق جدا يصل الى عام 1908 وهذا مؤشر قوي يوضح لنا ارتفاع المستوى العلمي والفكري والتربوي للابناء المحافظة قبل استيطان داعش فيها وأهمية المؤسسة التعليمية في تقدم المجتمع وتطوره لذا فقد أستثمرت داعش وجود العدد الكبير من الابنية للبدء في انطلاق أفكارها الهدامة معتمدة على اسلوب القتل والترهيب والتهديد للمعلمين واساتذة الجامعات والمعاهد لفرض مناهجها واسلوبها التربوي وهي تعلم جيدا أن المؤسسة التربوية في هذه المنطقة هي ذي أساس وموقع استراتيجي في هذه المنطقة فمن خلال السيطرة عليها تتمكن من تشكيل المجتمع وفق الابدلوجية الفكرية التكتفيرية الهدامة التي يسعون اليها

(مسح الحالة العامة للسلامة والامن في العراق :2017 م ، ص 21)

أن العملية التربوية الداعشية تسعى الى تدمير العملية التربوية من خلال غرس الافكار المسمومة داخل النسيج المجتمعي في النقاط التالية:

تجريد الاسرمن وسيلة الضبط الاجتماعي

أختطاف التلاميذ والاطفال

دعوة الطلبة الى التجنيد الالزامي

تمزيق القيم والاخلاق لدى الطالبات

إباحة التحرش الجنسي للطالبات

أنهاك حقوق الطلبة

استحداث مناهج دراسية

شطب اسم العراق من الكتب المدرسية

(درويش : 2015 ، ص 33 )

- هذا الفكر التكتفيري الهدام سعت داعش الى غرسه في نفوس الاطفال والشباب وبعد العمليات العسكرية وتحرير المناطق من دنس داعش وتقدم المناطق والمدن الموصلية والعيش في مخيمات النزوح لابد من العمل الدؤوب والمثمر وفق أساس علمي مدروس للنهوض من ركاب الازمات والمشاكل التي حدثت بالمرحلة الاخيرة بحلول ومعالجات جذرية من وجهة نظر الباحثة توصلت اليها بعد دراسة وتحليل علمي دقيق.

الحلول والمعالجات :

1- ضرورة إعادة تأهيل الاسر التي كانت تحت سيطرة داعش وفق أفضل برامج لإعادة تأهيل أكثر من نصف الأسر لا يعيشون في جو اسري هادئ أنعكس سلبيا على الصحة النفسية للطفل في مخيمات النزوح ، وضرورة توفير كافة المستلزمات الضرورية للعيش الكريم .

وبالتنسيق والتعاون مع المنظمات الدولية والحصول على دعم دولي حول ذلك.

#### المصادر العربية

- [1] أبو خوات، د. ماهر، الحماية الدولية لحقوق الطفل، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة حلوان، 2004.
- [2] احمد، عبد الله، بناء الأسرة الفاضلة، دار البيان العربي، بيروت، لبنان، 1990م
- [3] إسماعيل، محمد عماد الدين، الأطفال مرآة المجتمع: النمو النفس الاجتماعي للطفل في سنواته التكوينية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1986م
- [4] الخالدي، عبير نجم عبدالله، العنف الناتج عن الحروب وعلاقته ببعض الامراض دراسة لعينة من الاطفال العراقيين المقيمين في مدينة دمشق وريفها، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة دمشق، كلية الآداب، قسم الاجتماع، 2014م
- [5] الدرؤيش، نهي، تجنيد الاطفال لدى الجماعات الاهلية، كراس النهري، مركز النهريين للدراسات الاستراتيجية، العدد (1)، 2015م
- [6] الحضيف، محمد بن عبد الرحمن، كيف تؤثر وسائل الإعلام: دراسة في النظريات والأساليب، مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1999
- [7] الشخيلي، عبد القادر (الدكتور)، جرائم الإتجار بالأشخاص والأعضاء البشرية وعقوباتها في الشريعة والقوانين العربية والقانون الدولي، منشورات الجليل الحقوقية، بيروت، لبنان، ط1، 2009م
- [8] النوري، قيس (الدكتور)، ود. عبد المنعم الحسيني، النظريات الاجتماعية، مطابع جامعة الموصل، العراق، 1985م
- [9] اليونيسيف، عالم عربي جدير بالأطفال (دراسة حول واقع الطفولة في الدول العربية) دار الشروق للكتب والوثائق القومية، منظمة الأمم المتحدة للطفولة، ط1، 2005م
- [10] اليونيسيف، نحو تطبيق اتفاقية حقوق الطفل في العراق (الواقع - المعوقات) دراسة تحليلية، كانون الاول، 1995م
- [11] الامم المتحدة، موجز المفوضية السامية لحقوق الانسان، الجمعية العامة، الدورة العشرون، 2014م
- [12] بنهرو، باولوسيرجيو، تقديراتعلمية للاثار الصحية على العنف ضد الاطفال، اليونيسيف، دراسة للامم المتحدة، المجلس القومي للطفولة والامومة، 2007م
- [13] سنجر، ساندرام حماية الأطفال في حالات النزاع المسلح، نقلاً عن د. مفيد شهاب، دراسات في القانون الدولي الإنساني، ط2، دار المستقبل العربي، القاهرة، 2009م
- [14] عباس، مضر طه، الالتزام الديني والانتماء الطبقي والعنصرية لدى مرتكبي جرائم العنف وأقربهم العاديين، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم علم النفس، العراق، 1997.
- [15] عقيل حسين عقيل: فلسفة مناهج البحث العلمي، مكتبة مديولي، طرابلس، 1990-15
- [16] عكاشة، احمد (الدكتور)، علم النفس الفسيولوجي، دار المعارف، ط6، القاهرة، جمهورية مصر العربية، 1982م
- [17] كريم، محمد حمزة (الدكتور)، عمل الأطفال، دراسة بحثية بالتعاون مع جمعية الأمل، بغداد، العراق، 2006م
- [18] محمد أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، ترتيب محمد خاطر، الهيئة المصرية للكتاب، 1987م
- [19] محمد، محمد الهادي: أساليب إعداد و توثيق البحوث العلمية، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، الطبعة الأولى، 1990.
- [20] نجاحي محمد العزيز: البحوث و الرسائل الجامعية قواعد ومناهج و تقنيات، دار إسهامات في أدبيات المؤسسة، تونس، 1993.
- [21] عبد الحميد محمد: دراسات الجمهور في بحوث الإعلام، دار عالم الكتاب، 21.1993 - نظمي، 22- فارس كمال، الحوار المتمدن، الطفل العراقي وأسمالية الحروب .. وسيكولوجية الثورة، العدد 1933، 2007م .
- [22] يازجي، د. أمل القانون الدولي الإنساني وقانون النزاعات المسلحة بين النظرية والواقع، ورقة بحثية، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد، العدد الأول، 2017.
- [23] نخبة من أساتذة على الاجتماع في جامعة الإسكندرية، "المرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية" الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية،
- [24] نخبة من الاساتذة، مسح الحالة العامة للسلامة والامن في العراق تحليل مقارن في ست محافظات الانبار، ديالى، صلاح الدين، أربيل، كربلاء، بغداد، ط1، مركز النهريين للدراسات الاستراتيجية، بغداد، 2017م .
- [25] فروم، اريك، تشريح التدمير البشرية، ترجمة محمود منقذ الهاشمي، منشورات وزارة الثقافة، ج1، جمهورية العربية السورية، 2006م
- [26] ياسين، عدنان (الدكتور)، التهجير القسري والامن الإنساني - التكيف مع المحتوى، دراسة اجتماعية للأسر العراقية المهجرة في سوريا، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، 2010م
- [27] نخبة من أساتذة المختصين، أوضاع الاطفال في لبنان، مؤسسة الرؤية العالمية، وزارة الشؤون الاجتماعية، المجلس الأعلى للطفولة، ط2، لبنان، 2003م .
- [28] نخبة من الاساتذة، الامن التربوي، مركز النهريين للدراسات الاستراتيجية، العدد (4)، 2017م
- [29] mawdoo3.com تعريف الطفولة

الدراسات والتوصيات في هذا المضمار وأن تعمل جاهدة من أجل أستئصالها وبالتعاون مع المؤسسات الرسمية والوزارات ذات العلاقة .

2- تفعيل القوانين الدولية والحكومية الخاصة بتجريم تجنيد الأطفال في القوات المسلحة والتنظيمات العسكرية الاخرى من أجل حماية الطفولة وفي هذا المضمار فلا بد من إضافة الصفة الإلزامية على كل اتفاقيات القانون الدولي الإنساني والتي تؤكد على الحماية اللازمة لكل المدنيين بشكل عام والأطفال بشكل خاص لتأخذ الصفة القانونية على المستوى الدولي و المحلي

3- سن تشريعات في القانون العراقي يضمن للأطفال الحماية الكاملة لكافة حقوقهم وتحم كل الأساليب المبتكرة لاستغلالهم

4- العمل على تأسيس مركز تخصصي علاجي على المستوى الوطني يعنى بعلاج الأطفال الممارسين للعنف أو الأطفال الذين مورس عليهم العنف بشكل دقيق وفعال وعلى أيدي أخصائيين في مجال علم الاجتماع والتربية والصحة النفسية

5- رفع درجة الوعي الاجتماعي عن طريق المؤسسات الحكومية ذات العلاقة عن طريق عقد الندوات والمحاضرات الخاصة بحقوق الطفل والمؤتمرات الدولية والمحلية وتوفير كافة وسائل الحماية للأطفال اللذين يندرجون ضمن الفئات الهشة

6- الاسراع في تجريم مروجي المخدرات وإنزال أقصى العقوبات بحقهم وبحق مروجي تجارة الاعضاء، للحفاظ على الامن المجتمعي وبناء اسس الجيل الناشئ بشكل سليم وفعال

7- تفعيل اللجان الخاصة بالإرشاد والتوجيه التربوي بكافة المدارس العراقية لمنع تسرب الاطفال من قبل ذوي الاختصاص والمؤهلين لتتصّي حالات العنف ومعالجة كافة المشاكل التي يتعرض لها التلاميذ والمشاركة بإيجاد الحلول لها وفق منهج علمي سليم

8- ضرورة توفير مبالغ للأسر النازحة تمكنها من سد كافة الاحتياجات الظروية والرجوع إلى المدن المحررة بعد إعادة التأهيل

12 - ضرورة تفعيل قانون التعليم الإلزامي وإخضاع الأسر إلى المحاسبة من قبل أجهزة الدولة في حالة عدم الالتزام المقترحات

1-عمل هويات خاصة بالأسر المهجرة تحمل امتيازات وتسهيلات الطبية العلاجية المجانية لكافة أفراد الأسرة لاسيما الأطفال

2-القيام بإعداد البرامج التدخل المبكر وقت الأزمات التي تساعد الأطفال المتعرضين للإرهاب والعنف من التخفيف من حدة هذه الآثار الاجتماعية والنفسية عن طريق ذوي الاختصاص في مجال علم الاجتماع والارشاد التربوي والصحة النفسية تحمل طابع علاجي فضلا عن الوقائي التي يتم إعدادها وفق منهج علمي سليم

3- انهاء ظاهرة المخيمات للأسر النازحة والاسراع في عودتهم بالسرعة الممكنة من قبل الدولة وتسخير كافة الوزارات والمؤسسات ذات العلاقة



- [30] الهيئة العامة، حقوق الطفل في ضوء التشريعات المصرية الدولية  
www.sis.gov.eg، 2008م
- [31] , G., & Gross, L. Gerbner  
television: The violence profile. with Living  
Journal of Communication, 26(2), 172-199. . (1976)
- [32] Gerbner, G., Gross, L., Morgan, M., &  
Signorelli, N Living with television: The dynamics  
-of the cultivation process. In J. Bryant & D.  
Zelman (Eds.), Perspectives on media effects (pp. 3  
17-40). Hillsdale, NJ: Lawrence Erlbaum  
2009. Associates
- [33] M., Signorelli, G., Gross, L., Morgan, Gerbner,  
N., & Jackson-Beeck, M The Demonstration of  
Power: Violence Profile No. 10. Journal of  
Communication, 29, 1979.
- [34] K. Communications theories: Perspectives, Miller,  
processes, and contexts. New York: McGraw-  
Hill. 2005.
- [35] media analysis and M. Cultivation Morgan,  
of effects. The SAGE Handbook  
and Effects. 2009. Processes Media
- [36] Morgan, J. , M., & Shanahan, Television and its  
.viewers: Cultivation theory research, (1999)